

صابرينة عيشون
عبد الجليل شليق
عبد الصمد سعودي

جامعة ورقلة
جامعة الوادي
جامعة المسيلة

الملتقى الدولي السابع: اقتصاديات الإنتاج الزراعي في ظل خصوصيات المناطق الزراعية في الجزائر والدول العربية أيام 30-31 أكتوبر 2019

المحور الرابع: نمذجة استخدام التقنيات الزراعية وفق متطلبات المستدامة موارد الإنتاج وصحية منتجاتها

عنوان المداخلة: الزراعة البيولوجية أداة لتحقيق الزراعة المستدامة في الجزائر

د. شليق عبد الجليل

أستاذ بجامعة حمه لخضر الوادي

د. محسن زوييدة

أستاذة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

أ. عيشون صابرينة

طالبة دكتوراه جامعة قاصدي مرباح ورقلة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة كيفية تطوير الزراعة البيولوجية في الجزائر من أجل تحقيق الزراعة المستدامة، ومدى اعتمادها كآلية لتحقيق الزراعة المستدامة لأن مبادئ الزراعة البيولوجية تتوافق ومعايير منظمة "الفاو" للزراعة المستدامة كاستخدام طرق للحفاظ على البيئة وعدم استنزاف الموارد الطبيعية، وتسعى إلى تحقيق أبعاد التنمية المستدامة. إلا أن الزراعة البيولوجية في "الجزائر" تعرف نمو بطيء مقارنة بدول العالم والدول العربية خاصة "تونس"، ويعود ذلك إلى غياب استراتيجية وطنية للفلاحة البيولوجية والهيئات الخاصة بمنح شهادات الاعتماد للإنتاج البيولوجي، وعدم وعي المزارعين بطرق الإنتاج البيولوجي.

الكلمات المفتاحية: زراعة بيولوجية، زراعة مستدامة، جزائر، تحليل SWOT

Summary:

This study aims to find out how to develop biological agriculture in Algeria in order to achieve sustainable agriculture, and its adoption as a mechanism for achieving sustainable agriculture because the principles of biological agriculture are in line with the FAO standards for sustainable agriculture such as using methods to conserve the environment and not to drain natural resources, and seeks to achieve the dimensions of sustainable development. However, biological agriculture in "Algeria" is characterized by slow growth compared to the countries of the world and the Arab countries, especially "Tunisia", This is due to the absence of a national strategy for biological agriculture and private institutions to give certification of biological production, and farmers' lack of awareness of biological production methods.

Key words: biological agriculture, sustainable agriculture, Algeria, SWOT analysis

تمهيد:

اتضح أهمية فكرة التنمية الزراعية والريفية المستدامة وتأكدت في مؤتمر قمة الأرض في البرازيل سنة (1992 مؤتمراً للأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية يربط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .) وتزامن ذلك مع تأسيس معايير دولية لقواعد الإنتاج والتحكم في الزراعة البيولوجية من قبل المنظمة العالمية للحركات الزراعية البيولوجية IFOAM تعد الركيزة الأساسية في تنظيمات الاتحاد رغم قدم الزراعة البيولوجية التي بدأ الاهتمام بها في بداية القرن 20 من قبل العالم رودولف ستاينر . ويعد السير ألبرت هوارد الأب الروحي للزراعة البيولوجية . وتلعب الزراعة البيولوجية دوراً أساسياً في تحقيق التنمية المستدامة باعتبارها فرع مستدام للاستهلاك المسؤول . فشهد تطوراً كبيراً في الآونة الأخيرة في بعض دول العالم . غير أن الجزائر عرفت نمواً بطيئاً في قطاع الزراعة البيولوجية . ومن هذا المنطلق يمكن طرح السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن تطوير الزراعة البيولوجية في الجزائر، من أجل مساهمتها في تحقيق زراعة مستدامة؟

تهدف الدراسة من خلال سؤالها الرئيسي إلى :

- معرفة الزراعة البيولوجية ودورها في تحقيق الاستدامة؛
- واقع الزراعة البيولوجية في الجزائر؛
- تحليل SWOT لقطاع الفلاحة في الجزائر؛
- خطة العمل للزراعة البيولوجية كأداة لتطوير الفلاحة البيولوجية في الجزائر من أجل تحقيق الزراعة البيولوجية.

I. الزراعة البيولوجية كمدخل لزراعة المستدامة:

1.I مفهوم الزراعة المستدامة: قد قدم الصندوق الدولي للتنمية الزراعية سنة 1988 عدة تعريفات للزراعة المستدامة مأخوذة من مصادر مختلفة يمكن تلخيصها فيمايلي¹:

- الزراعة المستدامة هي الإدارة الناجحة للموارد الطبيعية التي تسمح للزراعة بتلبية التغيرات في الاحتياجات البشرية مع الحفاظ على هذه الموارد أو الزيادة منها إذا أمكن ذلك وتفادي تدهور البيئة.
- الزراعة المستدامة هي قدرة النظام الزراعي على الحفاظ على إنتاجه عبر الزمن تحت تأثير الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية.
- الزراعة المستدامة هي الزراعة التي يجب أن تصون الموارد الطبيعية وتحميها وتسمح في نفس الوقت بنمو اقتصادي على المدى الطويل، بالإدارة العقلانية لكل الموارد المستغلة للوصول في النهاية إلى مردود مستدام.
- أما منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة فقد عرفت الزراعة المستدامة بأنها: "إدارة وصيانة الموارد الطبيعية الأساسية بحيث تضمن المؤسسات والتقنيات المتطلبات الإنسانية الحالية والمستقبلية".

1. معايير الفاو للزراعة المستدامة:

وضعت المنظمة الاغذية والزراعة عدة معايير للزراعة المستدامة وهي²:

- **العدالة:** مساعدة الدول والمجموعات الأكثر فقراً لتبني أساليب زراعية مستدامة لان المزارعين من الدول الفقيرة ليس لهم اختيار سوى الاستخدام المكثف وغير العقلاني للأراضي من اجل تلبية حاجاتهم الرئيسية من الغذاء مما يدخلهم في حلقة مفرغة من خلال الفقر والبيئة؛
- **المرونة:** قدرة النظام الزراعي في المحافظة على بنيته ونماذج سلوكه في مواجهة الاضطرابات الخارجية والغير متوقعة كالفياضانات والجفاف التربة والتصحر؛

- **الكفاءة في استخدام الموارد** : تحقيق أكبر قدر ممكن من القيمة والفوائد نتيجة استخدام احد الموارد (الماء، التربة) باستعمال مجموعة من القيمة والفوائد نتيجة الكفاءة كالأسعار، الضرائب، واليات المراقبة المالية الاخرى كتقدير التكاليف؛
 - تحقيق متطلبات التغذية الاساسية للأجيال الحاضرة والمستقبلية من الناحية الكمية والنوعية وتوفير المنتجات الزراعية الاخرى: يجب الاعتماد على طرق الزراعة المستدامة من استخدام طرق الري الفعالة والتي تزود النبات بما يحتاجه فقط من الماء دون اسراف كطريقة الري بالتنقيط ، والاعتماد على أساليب الزراعة البيولوجية و الصونية* وذلك من اجل نقل تربة وارض قادرة على مواكبة حاجات الاجيال القادمة من منتجات زراعية لازمة لغذاء الانسان؛
 - **توفير فرص العمل الدائمة ، الدخل الكافي، مستوى معيشي والعمل الملائم لجميع من يعمل بالإنتاج الزراعي**: لا يجب على الزراعة أن تبقى عمل موسمي ذات الدخل الضعيف الذي لا يلبي الحاجات الاساسية للعاملين فيها. بل يجب أن تتماثل مع نمو انتاجها وارتفاع تجارتها في الاسواق الدولية، أذ أنها الآن اصبحت تعتمد على اليد العاملة الماهرة ذات الأجر العالي نتيجة استخدامها لتقنيات جديدة ومتطورة في الري والزراعة والرش، الحصاد وحتى التسويق الذي اصبحت من الضروري لنجاح العمل الزراعي.
 - **المحافظة على تعزيز القدرة الانتاجية**: يجب المحافظة على قاعدة الموارد الطبيعية بشكل عام، وأيضا طاقة التجدد والاستيعاب لدى الموارد المحددة من خلال عدم الاخلال بالتوازنات البيئية او التسبب في تلوثها؛
 - **تخفيض حساسية القطاع الزراعي للعوامل الطبيعية والاجتماعية، الاقتصادية والمخاطر الاخرى وتعزيز الاعتماد على الذات**: يجب على القطاع الزراعي أن يصبح قادرا على الأقل تحديد المتغيرات الخارجية التي تؤثر على نموه واستمراره خاصة مع ظهور تحديات محلية وعالمية جديدة وأكثر خطورة كالنمو الديمغرافي الهائل وظاهرة التغيرات المناخية التي أصبحت تهدد مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية، إضافة إلى انخفاض الموارد المائية نتيجة ارتفاع درجة حرارة الارض.
- إن الزراعة المستدامة هو الاستعمال المتعقل للموارد المتاحة لتلبية احتياجات الشعوب من الأغذية، انتاج متناسق اقتصاديا واجتماعيا مع البيئة، وممارسات مجدية للبيئة وعادلة اجتماعيا، كما تشمل استعمال المغذيات البيولوجية وتناوب وزيادة التنوع البيولوجي³ وهذا ما ينطبق على الزراعة البيولوجية وأهدافها.

2.I. تعريف الزراعة البيولوجية

تعرف على أنها النظام العام للإدارة الزراعية والإنتاج الغذائي الذي يجمع بين أفضل الممارسات البيئية، على مستوى عال من التنوع البيولوجي، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتطبيق معايير عالية من الرفق بالحيوان وأسلوب الإنتاج مع تفضيل بعض المستهلكين للمنتجات التي يتم إنتاجها مع المواد والعمليات الطبيعية⁴.

تعرف بالبيولوجية، الايكولوجية أو الزراعة البيولوجية، الزراعة الصديقة للبيئة مع عدم استخدام المبيدات الكيماوية والأسمدة. وبشكل أكثر تحديدا، فإننا يمكن أن نعرف الزراعة البيولوجية كنظام إنتاج على أساس تناوب المحاصيل، وإعادة تدوير مخلفات المحاصيل وروث سماد الأخضر، والاستخدام العقلاني للآلات الزراعية وطرق المحاربة البيولوجية⁵.

3.I. خصائص الزراعة البيولوجية:

تتميز الزراعة البيولوجية بمجموعة من الخصائص هي⁶:

- الزراعة البيولوجية تختلف عن النظم الزراعية الأخرى.
- الزراعة البيولوجية تفضل الموارد المتجددة وتعمل على إعادة التدوير لجميع العناصر الغذائية المتبقية من المخلفات في التربة. فهي تتعلق بإنتاج الحيوانات اللحوم والدواجن المحاطة برعاية خاصة من ظروف المعيشية الجيدة للحيوانات واستخدام الأعلاف الحيوانية الطبيعية.

- الزراعة البيولوجية تحترم النظم البيئية في حداثتها فيما يتعلق بشأن مراقبة الطفيليات والأمراض التي تصيب المحاصيل والماشية بالابتعاد عن استخدام المبيدات الاصطناعية، ومبيدات الأعشاب والأسمدة الكيماوية، وهرمونات النمو، والمضادات الحيوية أو التعديلات الجينية. بدلا من ذلك، مزارعي المنتجات البيولوجية يستخدمون مجموعة من الأساليب التي تساعد في الحفاظ على النظم البيئية والحد من التلوث. كما وجد خصائص أخرى للزراعة البيولوجية:⁷
- الزراعة البيولوجية الحفاظ على تنمية العلاقات الإنسانية بطريقة تضمن المساواة على كافة المستويات ولجميع الفاعلين - المنتجين، والعمال الزراعيين، والمجهزين، والموزعين، والتجار والمستهلكين؛
- الزراعة البيولوجية تضمن الأجر الأفضل من خلال تهمين العمل الزراعي حيث تؤدي ممارسات الزراعة البيولوجية إلى زيادة في القوى العاملة على سبيل المثال حظر مبيدات الآفات، وغالبا ما يتم إزالة الأعشاب الضارة يدويا). الاهتمام والوقت المستثمرة في الثقافة يزيد من الصفات الجوهرية للمواد الخام (المبيدات، واستعمال أكثر للمواد الجافة والمغنيزيوم) وهذا العمل الإضافي يزيد من قيمة المنتج المزروعة. هذه القيمة المضافة من الإنتاج البيولوجي "مضمنة من قبل الضوابط" هو ضمان الجودة عموما مما يؤدي إلى تعويض أعلى للمنتجين، وبالتالي فإن تقنيات الإنتاج البيولوجي مجزية، ومتقدمة جدا في السوق، يستمد المنتجون دخل يتناسب مع العمل المقدم؛
- الإنتاج البيولوجي تستثنى المدخلات الكيماوية الاصطناعية والكائنات المعدلة وراثيا، فإن استخدام المدخلات منخفضة أو غير موجود.

4.I. أهمية الزراعة البيولوجية

تتحلى أهمية الزراعة البيولوجية للمزارعين والمجتمع:⁸

أ. أهمية الزراعة البيولوجية بالنسبة للمزارعين:

- تعزيز الإنتاج المحصولي كنتيجة لتحسين خصوبة التربة على المدى الطويل؛
- التوفير في التكلفة بسبب التقليل من استخدام المدخلات الكيماوية؛
- المحافظة على صحة الحيوان؛
- زيادة احتفاظ التربة بمياه الري وبالتالي ترشيد إستهلاكه في الزراعة؛
- المحافظة على التنوع الاحيائي والبيئي؛

ب. أهمية الزراعة البيولوجية بالنسبة للمستهلكين:

- ضمان غذاء خالي من متبقيات المبيدات والأسمدة الكيماوية؛
- ضمان غذاء خالي من الكائنات المعدلة وراثيا GMOs؛
- منتجات موثقة عالية الجودة؛
- التقليل من المخاطر الصحية.

ت. أهمية الزراعة البيولوجية بالنسبة للمجتمع:

- التقليل من تلوث التربة والماء ببقايا الكيماويات؛
- تعزيز التنوع الاحيائي؛
- المساهمة في توفير الماء؛
- ضمان جودة الماء؛
- تقليل المخاطر الصحية للمنتجين والمستهلكين.

5.I. أهداف الإنتاج البيولوجي:

يسعى الإنتاج البيولوجي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف هي:⁹

- يعمل على السير المستدام للزراعة من خلال:
 - ✓ الحفاظ على البرامج ودورة الطبيعة، حفظ و الصحة الجيدة للأرض ، المياه، النباتات والحيوانات. هذا بالإضافة إلى التوازن بينهم؛
 - ✓ يساهم في انتظار مستوى عالي من التنوع البيولوجي؛
 - ✓ يعمل على استعمال مسؤولية الطاقة والموارد الطبيعية مثل: الماء، التربة، أدوات (مواد) الزراعية والهواء؛
 - ✓ المحافظة على قوانين مرتفعة المعايير بصدد رفاهية الحيوانات وخاصة الرد على سلوك المترتبة على كل نوع من الحيوانات؛
 - ✓ وسم إنتاج المنتج العالي الجودة؛
 - ✓ وسم يُقدم لأكثر أنواع المواد الغذائية والمنتجات الزراعية الأخرى للرد على طلب المستهلكين المتعلقة بمحاجاتهم للمنتج الذي يستعمل
- تصرف لا تضر بالبيئة، وصحة الإنسان والنباتات وتساهم في رفاهية الحيوانات.

5.I. مبادئ الزراعة البيولوجية:

تساعد هذه المبادئ على نمو وتطور الزراعة البيولوجية، وهي تعبر عن الرؤية المستقبلية التي تساهم فيها الزراعة البيولوجية في تحسين الزراعة بشكل عام على المستوى العالمي. ووضع IFOAM أربع مبادئ لزراعة البيولوجية وهي:¹⁰

أ. مبدأ الصحة:

الزراعة البيولوجية يجب أن تكون مستدامة وتعمل على تحسين صحة البشر والنبات والحيوان والإنسان والتعامل مع كوكب الأرض على أنه واحد لا تنجزاً، ويشير هذا المبدأ بأن صحة الأفراد والمجتمعات لا يمكن فصلها عن صحة الأنظمة البيئية والتربة الصحية تنتج محاصيل صحية لتغذية الإنسان والحيوان.

ب. مبدأ البيئة: الزراعة البيولوجية يجب أن تركز على الأنظمة البيئية الحية والدورات الطبيعية بحيث تعمل معها وتساندها وتعمل على استدامتها. ويؤكد هذا المبدأ بأن الزراعة البيولوجية تنطوي تحت إطاراً لأنظمة البيئية الحية. كما ينص على أن الإنتاج البيولوجي يجب أن يكون متركزاً على الأساليب البيئية وإعادة التدوير.

ت. مبدأ العدالة: الزراعة البيولوجية يجب أن تحافظ على العلاقات التي تؤكد على العدل فيما يتعلق بالبيئة العامة وفرص الحياة. فالزراعة البيولوجية يجب أن تعكس العلاقات الإنسانية في صورة تؤكد على الإنصاف على جميع المستويات ولجميع الأطراف سواء كانوا مزارعين أو عمال أو مصنعون أو موزعون أو تجار أو مستهلكون. كما يجب أن تمنح جميع من ينضم إليها الحياة الكريمة والإسهام في توفر الغذاء وخفض الفقر، وتهدف إلى إنتاج غذاء كافٍ ذو نوعية جيدة. إن هذا المبدأ يؤكد على أن الحيوانات هي الأخرى يجب أن تعيش في ظروف وإمكانات تتلاءم مع طبيعتها الجسدية، وسلوكها الطبيعي وحالتها الفسيولوجية.

مبدأ العناية: إن الزراعة البيولوجية يجب أن تدار بأسلوب وقائي ومسؤول لحماية البيئة والصحة والبقاء للأجيال الحالية والقادمة. إن الزراعة البيولوجية هي نظام حي وديناميكي يستجيب للمؤثرات والظروف الداخلية والخارجية. أنه يمكن لممارسي الزراعة البيولوجية أن يحسنوا الكفاءة وأن يزيدوا في الإنتاج، ولكن يجب أن لا يكون هذا على حساب تعريض الصحة والحياة للخطر. لذلك يجب أن نقيم التقنيات الجديدة ونراجع الطرق المستخدمة بالفعل. لذا عندما يكون الفهم بالنظم البيئية الزراعية غير كامل فإن الحذر يجب أن يؤخذ بالحسبان. وانطلاقاً من مبادئ الزراعة البيولوجية نجد أنها تتوافق ومعايير الفاو للزراعة المستدامة وبالتالي فهي آلية لتحقيق الزراعة المستدامة.

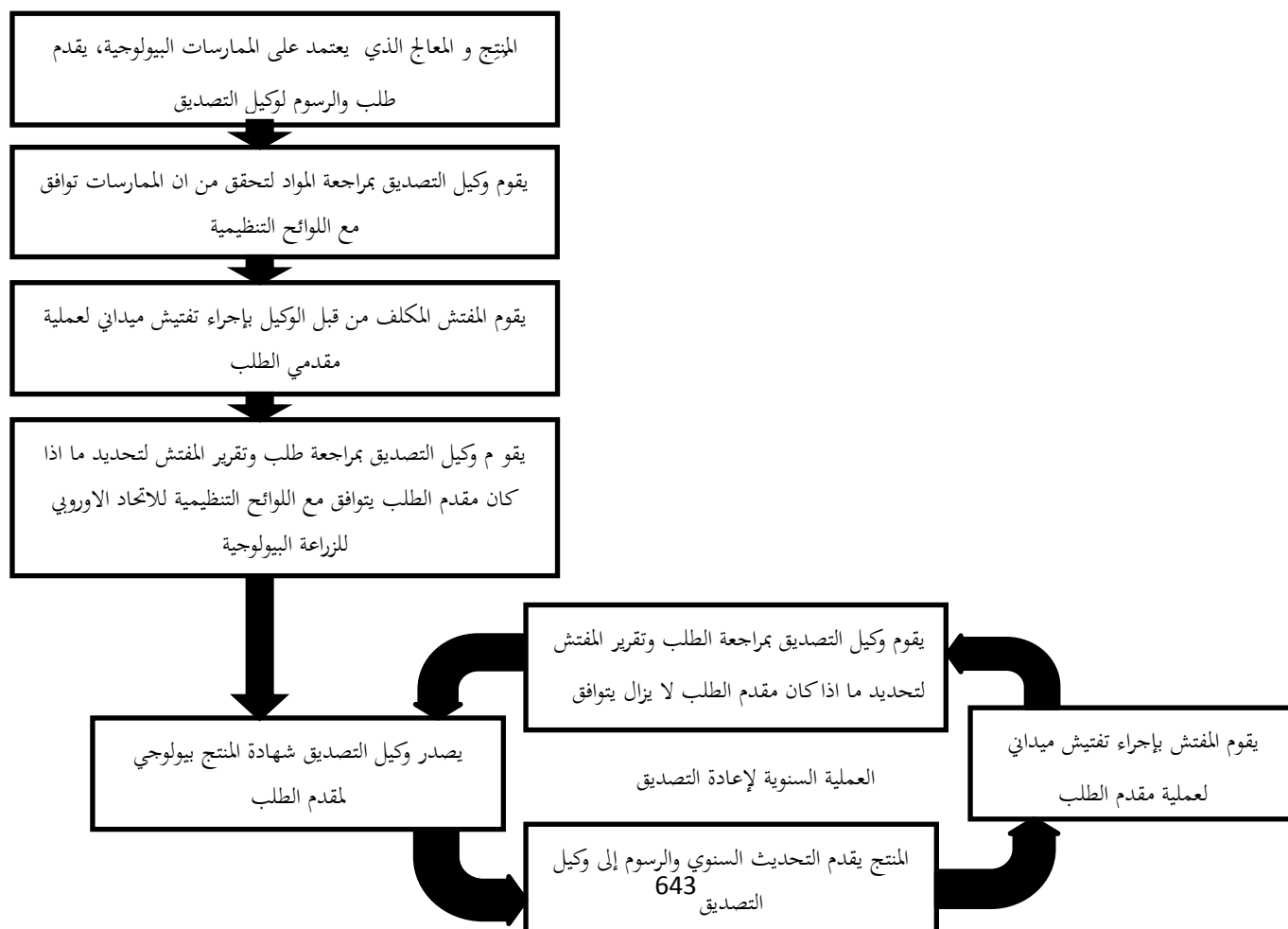
6.I. شروط الزراعة البيولوجية

يستند الإنتاج البيولوجي على الشروط الأساسية التالية¹¹:

- أ. تصميم العمليات البيولوجية وإدارتها على النحو المناسب استنادا إلى النظم الإيكولوجية التي تستخدم الموارد الطبيعية الداخلية في النظام، باستخدام أساليب:
- استخدام الكائنات الحية وطرق الإنتاج الميكانيكي؛
 - استخدام ممارسات الزراعة والإنتاج الحيواني القائمة على التربة أو ممارسات تربية الأحياء المائية التي تحترم مبدأ الاستغلال المستدام لمصادر الأسماك؛
 - استبعاد استخدام الكائنات المعدلة وراثيا (OGM) والمنتجات التي تم الحصول عليها من الكائنات المعدلة وراثيا باستثناء المنتجات الطبية البيطرية؛
 - تستند إلى تقييم المخاطر واستخدام التدابير الاحترازية والتدابير الوقائية حسب الاقتضاء.
- ب. تقييد استخدام المدخلات الخارجية: عندما يكون استخدامها ضروريا أو في غياب الممارسات والأساليب الإدارية المناسبة المشار إليها في النقطة (أ)، يقتصر على:
- المدخلات من المنتجات البيولوجية الأخرى؛
 - المواد الطبيعية أو المواد المستمدة من المواد الطبيعية؛
 - الأسمدة المعدنية غير القابلة للذوبان.
- ث. الحد بدقة من استخدام المدخلات الكيميائية التركيبية في الحالات الاستثنائية التالية:
- في غياب الممارسات الإدارية المناسبة؛
 - عندما لا تكون المدخلات الخارجية المشار إليها في النقطة (ب) متاحة في السوق؛
 - أو يسهم استخدام المدخلات الخارجية المشار إليها في النقطة (ب) في إحداث آثار غير مقبولة على البيئة؛
- ج. التكيف، حسب الاقتضاء، في إطار هذه اللائحة، وقواعد الإنتاج البيولوجي مع مراعاة الحالة الصحية، والاختلافات الإقليمية في المناخ والظروف المحلية، ومراحل التنمية وممارسات التربية خاص.
- وبالإضافة إلى الشروط الأساسية، تقوم الزراعة البيولوجية على الشروط أخرى وهي كالتالي¹²:
- الحفاظ على الحياة والخصوبة الطبيعية للتربة واستقرارها وتنوعها البيولوجي وتنميتها، ومنع ومكافحة انكماش التربة وتآكلها، وتغذية النباتات في المقام الأول من خلال النظام الإيكولوجي للتربة؛
 - التقليل إلى أدنى حد من استخدام الموارد غير المتجددة والمدخلات غير الزراعية؛
 - إعادة تدوير النفايات والمنتجات الثانوية من الأصول نباتي أو الحيواني كمدخلات لإنتاج المحاصيل أو الثروة الحيوانية؛
 - مراعاة التوازن الإيكولوجي المحلي أو الإقليمي في سياق قرارات الإنتاج؛
 - الحفاظ على صحة الحيوانات عن طريق تحفيز الدفاعات المناعية الطبيعية للحيوان وتشجيع اختيار السلالات المناسبة وممارسات التربية؛
 - الحفاظ على صحة النبات عن طريق اتخاذ تدابير وقائية، بما في ذلك اختيار الأنواع والأصناف المناسبة المقاومة للآفات والأمراض، والتناوب المناسب للمحاصيل، باستخدام الطرق الميكانيكية والفيزيائية، وحماية الحيوانات المفترسة الطبيعية للآفات؛
 - ممارسة التربية الخاصة بالموقع والتربة القائمة على الأرض؛
 - ضمان مستوى عال من رفاه الحيوان من خلال احترام الاحتياجات الخاصة لكل نوع؛
 - إنتاج المنتجات الحيوانية البيولوجية من الحيوانات التي تم جمعها على المزارع البيولوجية منذ الولادة أو الفقس، وطوال حياتها؛
 - اختيار السلالات مع مراعاة قدرة الحيوانات على التكيف مع الظروف المحلية، وحيويتها ومقاومتها للأمراض أو المشاكل الصحية؛
 - تغذية الحيوانات بالأغذية البيولوجية المكونة من المكونات الزراعية المزروعة بيولوجيا والمواد الطبيعية غير الزراعية؛

- تنفيذ ممارسات التربية التي تعزز جهاز المناعة والدفاعات الطبيعية ضد الأمراض، على سبيل المثال لا الحصر، ممارسة التمارين الرياضية بانتظام والوصول إلى المساحات والمراعي في الهواء الطلق الضرورية؛
 - استبعاد تربية الحيوانات متعددة الصبغات التي تم الحصول عليها بشكل مصطنع؛
 - الحفاظ على التنوع البيولوجي للنظم الإيكولوجية المائية الطبيعية في إنتاج تربية الأحياء المائية، والحفاظ على صحة البيئة المائية على نحو مستدام ونوعية النظم الإيكولوجية المائية والبرية المحيطة بها؛
 - تغذية الكائنات المائية بالأغذية المستمدة من الاستغلال المستدام لمصايد الأسماك، على النحو المحدد في المادة 3 من لائحة المجلس رقم 2002/2371 المؤرخة 20 كانون الأول / ديسمبر 2002، والاستغلال المستدام لموارد مصائد الأسماك في إطار السياسة العامة لمصائد الأسماك، أو الأغذية البيولوجية المصنوعة من المكونات الزراعية البيولوجية والمواد الطبيعية غير الزراعية.
- والمزارع البيولوجية يجب أن تخضع الى مراقبة لمنح شهادة الاعتماد الخاصة بالانتاج البيولوجية لكون عملية التصديق عملية معقدة للحصول على شعار البيولوجي، بعد جمع المعلومات عن القواعد التي تحكم الزراعة البيولوجية، يقوم المنتجون بالاتصال بمهنية إصدار الشهادات لمراقبة والتفتيش على الممارسات البيولوجية، والخطوات المبينة في الشكل (01) لدخول في سجل منتجي المنتجات البيولوجية.

الشكل (01): خطوات منح شهادة الاعتماد للإنتاج البيولوجي



وخلال المرحلة الأولى وبعد إتباع المنتج للوائح التنظيمية للزراعة البيولوجية يتقدم المنتج بطلب إلى هيئة التصديق مرفق بالوثائق التالية:¹³

- بيان من هيئة التفتيش بأن عملية التفتيش الأولى قد أجريت؛
- تسجيل المنتج كموضوع قانوني أو شهادة من السلطة المختصة تفيد بأن المنتج منتج زراعي مسجل؛
- مقتطف من كتاب الأراضي و / أو عقد الإيجار يبين أن الإيجار مضمون لمدة 5 سنوات على الأقل، وكذلك شهادة ملكية أو شهادة على حق استخدام الأراضي؛
- خطة المساحية التي تبلغ الطرود المخصصة لوحدة الإنتاج وسطحها،
- قائمة وإشارة البعد من الهياكل، ومن أدوات الإنتاج؛
- إعلان من الشخص الاعتباري أو المنتج الذي يعرفونه بقواعد الزراعة البيولوجية،
- إذا كان المزارع يدار من قبل مدير الإنتاج، وثيقة تفيد الطبيعة الدقيقة لهذه العلاقة التجارية؛
- ختم حكومي حسب البلد .

ويجب على المنتج الاحتفاظ بكتاب يصف عملية الإنتاج والإبلاغ عن جميع العمليات ذات الصلة، لتمكين المدققين من التحقق من أصل و طبيعة وكميات جميع المدخلات، لأن جميع مراحل الإنتاج تخضع للسيطرة. ويجب أن تبلغ نتيجة عمليات التفتيش إلى الوزارة والأشخاص الاعتباريين المسؤولين عن عملية التصديق.

أما تكاليف التصديق الفعلية أو الرسوم فهي تختلف وذلك حسب وكيل التصديق وحجم ونوع وتعقيد العملية. قد تتراوح تكاليف التصديق من بضعة مئات إلى عدة آلاف من الدولارات. ولذلك قبل التطبيق من المهم أن تفهم هيكل الرسوم ودورة الفوترة الخاصة بالمصدق. وعادة، هناك رسوم الطلب، رسوم التجديد السنوية، وتقييم على الإنتاج السنوي أو المبيعات، فضلا عن رسوم التفتيش. إذا كنت على استعداد جيد لإجراء فحص فعال، رسوم التفتيش الخاص بكون سوف تكون عادة أقل.

ويجمع بعض جهات التصديق هذه التكاليف في رسم سنوي ثابت واحد محسوب لكل عملية؛ والبعض الآخر يتقاضونها بشكل منفصل. وبمجرد اعتمادها، تسدد برامج تقاسم تكاليف التصديق البيولوجية المنتجين والمعالجين بنسبة تصل إلى 75 في المائة من تكاليف التصديق البيولوجي.¹⁴

ويمكن للمنتجات البيولوجية أن يضع شعار الاتحاد الأوروبي للزراعة البيولوجية أو يضع شعار الخاص بالمنتج البيولوجي المحلي شريطة أن يخضع للرقابة وهيئات التصديق أو وضعهما مع بعض وفيما يلي حالات وضع شعار الاتحاد الأوروبي للزراعة البيولوجية وشعار المحلي وذلك وفقا لفئة المنتجات وحسب المواد 23 ، 32، 26 و 33 من اللائحة التنفيذية رقم 834/2007¹⁵:

أ. المنتجات الزراعية غير المجهزة:

وهي تلك المنتجات التي لم تخضع لأي علاج يحدث لها تغيير كبير في حالتها الأصلية، ولكن قد يتم تقسيمها، قطعها، فصلها، فرمها، نقشيرها، غسلها، تجميدها تبريدها وسحقها وانما لا تشكل لها تحويل عد غسلها وتنظيفها ، و / أو قيام بالعمليات الحرارية او /و الميكانيكية او /و المادية منخفض محتوى الماء فيها.

ويجب وفاء الشروط التالية فيما يخص استخدام مصطلح البيولوجي:

- يجب على المنتج أن يلتزم بنظام الرقابة المنصوص عليه في المادة 28 من اللائحة التنفيذية رقم 438/2007؛
- يجب احترام شروط الانتاج التي يحددها التنظيم البيولوجي لكل من:

✓ **الانتاج الحيواني:** الأغذية البيولوجية والرفاهية الحيوان وما إلى ذلك؛

✓ **انتاج المحاصيل:** عدم استخدام الكائنات الحية المعدلة وراثيا أو المدخلات (باستثناء الاسمدة المدرجة في المرفق رقم 1 للوائح (EC) رقم 889/2008 والمبيدات المدرجة في المرفق 2) وإنتاج في الأراضي (حظر زراعة المائية)

ومعلومات وضع العلامة هي:

- شعار الاتحاد الأوروبي للزراعة البيولوجية والذي سنتطرق إليه بالتفصيل لاحقا، يكون الزاميا إذا كان المنتج معبأ مسبقا، واختياري إذا يباع بدون تعبئة؛

- شعار المحلي يكون اختياري؛

- أما عن رقم هيئة التصديق فيكون إلزامي على التسمية المتعلقة بالمنتج (علامات وملاحظات السعر غير معنية).

ب. المنتجات التي تحتوي على أكثر من 95 ٪ من مكونات المنشأ من الزراعي البيولوجية:

الفقرة 4 (أ) من المادة 23: ويمكن أن يتضمن المنتج المعالج المعدة للاستهلاك البشري في وصف المبيعات للمؤشرات المتعلقة بطريقة الإنتاج البيولوجي إذا كانت تحتوي على ما لا يقل عن 95٪ من مكونات المنتجة من الزراعة البيولوجية والوفاء بالشروط التالية:

- انضمام منتجها إلى نظام الرقابة المنصوص عليه في المادة 28 من اللائحة التنفيذية رقم 2007/834؛

- الالتزام بالمبادئ وقواعد المعالجة المشار إليها في المواد 6، 9، 10 و 19 من لائحة المفوضية الأوروبية رقم 2007/834. وترد أدناه هذه المبادئ بطريقة غير شاملة:

- السلع المصنوعة أساسا من المكونات ذات الأصل الزراعي (باستثناء المياه والملح)؛

- الإضافات، والمساعدات، والنكهات الطبيعية، والإنزيمات، ... فقط إذا كانت مدرجة في المادة 27 من اللائحة التنفيذية (المفوضية الأوروبية) رقم

2008/889 أو المدرجة في الملحق الثامن أو الثامن عن النبيذ؛

- الحد الأقصى 5٪ من المكونات غير البيولوجية مدرجة إما في الملحق التاسع من اللائحة التنفيذية رقم 2008/889 أو تلقت تفويضا صادرا عن

السلطة المختصة في الدولة العضو، أو هي الإضافات في الملحق الثامن من 2008/889؛

- حظر نفس المكون البيولوجي/ غير البيولوجي في سلعة؛

- حظر المواد أو التقنيات التي تعيد الممتلكات المفقودة أو الأخطاء الصحيحة أو تضلل الطبيعة الحقيقية للمنتج.

في هذه الحالة شعار الاتحاد الأوروبي للزراعة البيولوجية يكون إلزاميا إذا كان المنتج معبأ واختياري إذا تم بيع هذا المنتج بطريقة غير معبأة. أما شعار المحلي فيكون اختياري، غير أن رقم هيئة التصديق يكون إلزاميا على التسمية المتعلقة بالمنتج (علامات السعر والمجازف لا تتأثر).

ت. المنتجات ذات الاصل النباتي في مرحلة التحول:

وحسب المادة 19 فقرة 2 (هـ) و 26 (ب) من اللائحة التنفيذية رقم 2007/834 والمادة 62 من اللائحة 889/2008:

المنتجات الزراعية والمواد الغذائية غير المجهزة فقط التي تتكون من مكون نباتي واحد من أصل زراعي، فقد تحمل جملة " المنتج في التحول إلى الزراعة

البيولوجية، مثلا: التفاح، المنتج في التحول إلى الزراعة البيولوجية وليس التفاح في التحول إلى الزراعة البيولوجية. ويجب الوفاء بالشروط التالية:

- انضمام منتجها إلى نظام المراقبة المنصوص عليه في المادة 28 من اللائحة التنفيذية رقم 2007/834؛

- الطعام يلبي المتطلبات التالية:

✓ يجب أن تحترم فترة التحول مدة لا تقل عن 12 شهرا قبل الحصاد؛

✓ لا يسمح الخلط بين المنتج النباتي وخلطات المنتجات البيولوجية في التحول غير مسموح؛

- لا يجوز الإشارة إلى الانتاج البيولوجي أو التحول إلى الزراعة البيولوجية في وضع العلامات أو الاعلان أو تسويق الحيوانات والمنتجات الحيوانية

المنتجة خلال فترة التحول حسب المادة 17(1) من اللائحة التنفيذية رقم 2007/834.

- يمكن إضافة المواد من ماء وملح والمضافات والكائنات الدقيقة والانزيمات واصباغ البيض والنكهات الصحية المشار إليها في المادة 27 من اللائحة (EC) رقم 889/2008.

- وضع العلامات يجب استخدام العبارة "المنتج في التحول الى الزراعة البيولوجية" ويجب أن يظهر باللون وحجم.

وفي هذه الحالة شعار الاتحاد الأوروبي محظور، وشعار المحلي ممنوع، ورقم هيئة التصديق الزامي على تسمية المنتج.

ث. المنتجات التي لا تخضع لقوانين الاتحاد الأوروبي ولكنها تخضع للمواصفات الوطنية

تنص المادة 42 من اللائحة التنفيذية رقم 2007/834 على أنه "عندما لا يتم توفير أساليب إنتاج لبعض أنواع الحيوانات وبعض النباتات المائية وبعض الطحالب الدقيقة، وتنطبق المادة 23 وقواعد الرقابة المنصوص عليها في الباب الخامس إلى حين اعتماد قواعد الإنتاج أو القواعد الوطنية أو في حالة عدم تطبيق ذلك المعايير الخاصة التي تقرها الدول الأعضاء أو تعترف بها.

ففي هذه الحالة شعار الاتحاد الأوروبي محظور، والشعار المحلي اختياري أما رقم هيئة التصديق على المنتج الزامية.

ج. المنتجات البيولوجية المستوردة :

يجوز تسويق المنتجات الزراعية والمواد الغذائية من بلدان ثالثة بالإشارة إلى الإنتاج البيولوجي فقط إذا تم استيرادها بصورة قانونية وفق الأحكام المادتين 32 و 33 من اللائحة التنفيذية رقم 834 / 2007 واللائحة التنفيذية المعدلة رقم 2008/1235.

وتنطبق جميع القواعد المتعلقة بتشكيل القواعد الأوروبية ومراقبتها ووضع العلامات عليها على هذه المنتجات، باستثناء الأحكام المتعلقة بالالتزام باستخدام شعار الجماعة فيما يتعلق بالزراعة البيولوجية وبالتالي، على وجه الخصوص، يجب أن تظهر رقم رمز سلطة التفتيش أو الهيئة على تسمية المنتجات المستوردة.

وفيما يخص الاتحاد الأوروبي فيكون إلزامي على المنتجات البيولوجية المستوردة التي تخضع للمعالجة أو إعادة التعبئة في الاتحاد الأوروبي، اختياري في حالات أخرى. أما بالنسبة للشعار المحلي فهو اختياري.

أما فيما يخص المنتجات التي تتكون من مكونات بيولوجي أقل من 95 فإن شعار الاتحاد الأوروبي¹⁶ محظور، وشعار المحلي ممنوع، أما رقم هيئة التصديق في إلزامي.

ومن خلال كل الحالات لاحظنا أن رقم هيئة التصديق عند تسمية المنتج تكون الزامية لأهميتها في عملية التفتيش والرقابة عن طريقة انتاجها ومكونات المنتج البيولوجي، وفي حالة عدم وجود رقم هيئة التصديق لا يمنح شعار الخاص بالمنتجات البيولوجية سواء بالنسبة لشعار الاتحاد الأوروبي أو شعار المحلي للمنتجات البيولوجية. أما شعار الاتحاد الأوروبي في حالات وضعه على الغلاف له شروط يجب اتباعها.

II. الزراعة البيولوجية في الجزائر

تحتل الجزائر المرتبة 125 عالميا من مجمل عدد الدول المقدر بـ 160 دولة، المرتبة 10 عربيا من بين 12 دولة عربية، من حيث مساحات الأراضي الصالحة للإنتاج البيولوجي وذلك بمساحة تقدر بـ 623 هكتار، أما متوسط مساحات البيولوجية التي تنتج الإنتاج البيولوجي وفق شهادة الاعتماد تقدر بـ 8 ha/expl وهذا خلال سنة 2010. أما في سنة 2014 فاحتلت المرتبة 130 عالميا من مجمل عدد الدول المقدر بـ 157 دولة، والمرتبة 11 عربيا من بين 13 دولة عربية، وذلك حسب مساحة الأراضي الصالحة للإنتاج البيولوجي بمساحة قدرت بـ 700 هكتار. أما في سنة 2015 فعرفت مساحة الأراضي الزراعية تطور كبير حيث تضاعفت المساحة من 700 هكتار إلى 1400 هكتار غير أن ذلك تركها تحت المرتبة الـ 10 عربيا و 126 عالميا.

من خلال الجدول (01) نلاحظ أن الجزائر عرفت ركود في تطور المساحات الصالحة للإنتاج البيولوجي ما بين سنة 2010 و 2014 عرفت الجزائر تراجع في ترتيبها عالميا والذي كانت 125 سنة 2010 لتصل إلى 130 سنة 2014 ويعود سبب ذلك إلى تطور الزراعة في بعض البلدان ومثل

ذلك المغرب، لتعود الجزائر إلى المرتبة 126 في سنة 2015 بسبب تطور مساحة المخصصة للإنتاج البيولوجي إلى 1400 هكتار بعدما كان 700 هكتار في 2014.

II.1. الجزائر بدول الوطن العربي

تعرف مساحة المستغلة بيولوجية تطورا في الجزائر ومن خلال الجدول (02) نلاحظ أن معدل مساحات المستغلة بيولوجيا والموثقة تضاعف خلال سنة 2014 إلى 2015 والتي كان 8 هكتار ليصل إلى 19 هكتار في 2015 ويعود ذلك إلى التطور في مساحة المخصصة للإنتاج البيولوجي وظهور منتجات بيولوجية جديدة في الجزائر كالكروم البيولوجية.

II.2. مكانة مساحة الأراضي الزراعية البيولوجية في الزراعة الجزائرية:

كما بينا سابقا أن مساحة الإنتاج البيولوجية تتطور من سنة إلى أخرى خاصة ما بين 2014 و 2015 التي عرفت تضاعف في المساحة من 700 هكتار إلى 1400 هكتار مما يدل على أنه بدأ الاهتمام بهذا القطاع من طرف الفلاحين، وذلك في كل من قطاع التمور والذي تمثل مساحته في سنة الكروم والفواكه الاستوائية والغير استوائية (قطاع التمور) والتي وصلت المساحة الصالحة للإنتاج البيولوجي إلى 502 هكتار منها 496 هكتار لديها شهادة الاعتماد و 6 هكتار في طريق التحول إلى الزراعة البيولوجية، وأشجار الزيتون والجدول (03) يوضح ذلك.

من خلال الجدول 03 نلاحظ أن المنتجات البيولوجية التي يتم إنتاجها في الجزائر هي كل من الحبوب وزيت المائدة وزيت الزيتون والتمور وبعض الفواكه، وتعرف تطور في نسبة المساحة المخصصة للإنتاج البيولوجي غير أن هذا التطور ضعيف جدا مقارنة بدولة تونس 4,6% والمغرب بنسبة 348,2%، كما نلاحظ أن عدد المصدرين معقول مقارنة بالدولتين ويعود ذلك لكون أن هذه المنتجات يتم توجيهها إلى السوق الخارجي أكثر منه في السوق الداخلي .

كما وضع ذلك الاتحاد الأوروبي للزراعة البيولوجية اهتمام الجزائر بقطاع الفواكه الاستوائية والغير استوائية والكروم والشكل (01) يوضح ذلك. ومن خلال الشكل نلاحظ أن الجزائر من بين الدول المنتجة للكروم غير أن المساحة المخصصة لذلك تكون أقل من 5000 هكتار وهذا ما يتضح لنا في الجدول (03) بأن مساحة المخصصة للكروم البيولوجية المتعلقة بإنتاج العنب لا تتعدى 205 هكتار. وتمثل الفواكه الاستوائية والغير استوائية في كل من الموز، الأفوكادو، المونجا، التين، الكمثري الشائك، التمور، الاناناس والمانجو وغيرها من الفواكه والشكل 03,02 يوضح ذلك.

ومن خلال الجدول (30) نجد أن الجزائر مهتمة بإنتاج التمور البيولوجية وتمثل مساحة المخصصة لإنتاجه بـ 496 هكتار وحوالي 6 هكتارات في طريق التحول إلى الزراعة البيولوجية، كما نجد الجزائر مهتمة بإنتاج زيت الزيتون وزيت المائدة البيولوجية والتي تخصص لهما مساحة قدرت بـ 418 هكتار. أما فيما يخص الكمية المنتجة فلا نجد معلومات حولها سواء من طرف وزارة الفلاحة والتنمية الريفية في الجزائر أو من طرف إحصائيات الاتحاد الأوروبي للزراعة البيولوجية وهذا ما يفسر عدم الاهتمام الوزارة بهذا القطاع بشكل رسمي.

II.3. مكانة الزراعة البيولوجية في الزراعة الجزائرية (من حيث المساحة):

إن نسبة الأراضي الزراعية الصالحة للإنتاج البيولوجي تمثل 0,001% إلى 0,002 من إجمالي الأراضي الزراعية و من 0,007 إلى 0,008 من الأراضي الزراعية المستغلة وذلك خلال الفترة بين 2009 و 2014 (انظر الجدول 04)، ورغم الأراضي الزراعية الصالحة للإنتاج البيولوجي عرفت زيادة غير أن هذه الزيادة طفيفة جدا ومدتها 5 سنوات مقارنة بدول أخرى كتونس والمغرب ومن تحليل SWOT لقطاع الفلاحة البيولوجية سنعرف أسباب ذلك.

أما من ناحية مكانة الزراعة البيولوجية في الجزائر من ناحية الكمية المنتجة ومساهمتها في الاقتصاد الوطني فمازالت ضعيفة جدا مما لا نجد إحصائيات حولها، رغم وجود سوق محلي لها خاصة منتج العنب وزيت الزيتون والزيتون أما التمور البيولوجية فإن السوق المحلي منعدم ويتم توجيهها إلى السوق الأجنبية.

4.II. تحليل SWOT لقطاع الفلاحة البيولوجية في الجزائر:

نقوم بتحليل SWOT لقطاع الزراعة البيولوجية من اجل توقع التطورات الهامة التي يكون لها تأثيرا عليه ومواجهة ومعالجة او تجنب التحديات السلبية وتجنب عواقب الاستمرار في الوضع الراهن للقطاع والاستفادة من النتائج الايجابية في حال تم التغلب عن الاثار السلبية ومعالجتها في حدود نقاط القوة او نقاط الضعف القطاع.

1. تعريف التحليل الثنائي SWOT:

ينطلق هذا النموذج لإعداد الاستراتيجية من المقابلة المنطقية بين الفرص والتهديدات البيئية من جهة، وامكانية القطاع المعبر عنها بنقاط القوة والضعف¹⁷ من جهة اخرى كما تعرف ايضا باسم LCAG¹⁸ وتحليل أهم نقاط القوة والضعف والفرص وتهديدات الخاصة بقطاع الزراعة البيولوجية في الجزائر هي:¹⁹

أ. نقاط القوة.

- توافر الإمكانيات الطبيعية والمتنوعة في جميع أنحاء البلاد: التربة والظروف المناخية للزراعة البيولوجية؛
- توفر إمكانيات مهمة في الزراعة التقليدية التي تمكن من الحصول على شهادة الاعتماد والتصديق خاصة المناطق الجبلية التي تستخدم الممارسات الحديثة (كالاستخدام المكثف لمدخلات الصناعية؛
- تستطيع أن تخضع عدة منتجات إلى التحول إلى الزراعة البيولوجية كالتنمر، الزيتون، التين، البرتقال، الخضر، العطور، الأعشاب الطبية....
- استخدام نظام واسع النطاق الزراعي (مستوى منخفض من المكننة، قلة استخدام المدخلات الكيميائية وتوافر اليد العاملة)؛
- وجود منافذ لتطوير البيولوجي؛
- إرادة والتزام الحكومات في تشجيع الزراعة البيولوجية؛
- إمكانية التكيف مع المعايير الدولية لبعض المنتجات الأصلية "العرقية" وعلى مقربة من السوق الأوروبية؛
- التزام المصدرين بالقوانين البيولوجية والعلاقات التجارية؛
- المديرين التنفيذيين وجود مدربين في مجال الزراعة البيولوجية من مختلف المؤسسات (INRAA، CNCC DSA) التي يمكن أن تنقل إلى الآخرين اكتسبت المعرفة.

ب. نقاط الضعف

- عدم وجود معيار وطني للزراعة البيولوجية رغم المادة 32 و 33 من قانون 08-16 الخاص بتوجيه الفلاحي الذي تم من خلالها الإشارة الى المنتجات الفلاحية البيولوجية؛
- غياب استراتيجيه وطنية منسقة ذات أهداف لتدعم القطاع الزراعة البيولوجية مقارنة بتونس التي تخصص مساحة للزراعة البيولوجية؛
- ضعف السوق المحلي لمنتجات الزراعة البيولوجية؛
- عدم معرفة المزارعين والمؤسسات على كيفية إجراء ثقافة البيولوجية؛
- الارتباك والغموض بين الزراعة التقليدية والبيولوجية؛
- عدم معرفة الإطار الدولي للزراعة البيولوجية من قبل اطراف القطاع؛
- ندرة أو عدم توفر المدخلات البيولوجية في السوق المحلية؛
- عدم وجود منظمات دولية للشهادة على الصعيد الوطني؛
- العجز التنظيمي لمهنة الزراعة في مجال البيولوجي وإيكولوجيا الزراعة؛
- تأخير طويل لممارسة الزراعة البيولوجية بالمقارنة مع الدول المجاورة؛

- التأخير في تدريب والبحوث مصممة خصيصا لتلبية احتياجات المزارعين والموظفين التقنيين في المحاصيل البيولوجية؛
- التقسيم بين المزارع - معهد البحوث والجامعة؛
- ضعف كبير في حملات توعية حول الزراعة البيولوجية على الصعيد الوطني،
- عدم وجود التنسيق والتآزر بين الإدارات ومختلف أصحاب المصلحة في القطاع.

ت. الفرص

- إمكانية التصدير إلى الأسواق الدولية؛
- الطلب متزايد في السوق الأوروبية؛
- يمكن للزراعة البيولوجية الجزائرية أن تلي الطلب الداخلي بجودة عالية،
- إمكانية تطوير أكبر لتوزيع المواد الغذائية واحتياجات المستهلكين حسب الطلب والجودة الصحية، وبالشكل المرغوب؛
- إمكانية إنتاج الخضار في وقت مبكر (خارج الموسم)؛
- تغيير أنماط الاستهلاك على مستوى ووعي من المشاكل الصحية والبيئية على الصعيدين الوطني والدولي؛
- القرب الجزائر من الأسواق الأوروبية ووجود اتفاقية الشراكة الجزائر مع الاتحاد الأوروبي؛
- الطلب القوي على بعض المنتجات البيولوجية في السوق الدولية كالتنمر؛
- توافر المدى المتوسط للمهارات البشرية المؤهلة؛
- وجود معاهد التدريب الزراعي؛
- وجود جهاز الدعم FNDIA لتطوير الزراعة البيولوجية؛
- إنشاء مشروع مرسوم إصدار الشهادات، ووضع العلامات والزراعة البيولوجية؛
- الوعي بضرورة تطوير التعاون الدولي في الجزائر؛
- وجود جمعية منتجي التمور تسعى إلى نشر الوعي حول الزراعة البيولوجية.

ث. التهديدات:

- منافسة بين دول المغرب؛
 - متطلبات جد كبيرة للتوزيع/ منتجات الزراعة البيولوجية تتطلب التكيف مع المنتجين المحليين؛
 - تعقد الشبكة الدولية والمواصفات؛
 - مشكلة التلوث الكيميائية في المزارع الجماعية (EAC)؛
 - التقدم تكثيف المحاصيل مثل حالة بسكرة مع انتشار المحاصيل المسببة للاحتباس الحراري (60000) التي يمكن أن تلتف التراث الطبيعي؛
 - التنمية والقدرة التنافسية للزراعة؛
 - السلوكيات الانتهازية في مهنة الزراعة (السعي وراء الربح فوري)؛
 - ارتفاع تكلفة إصدار الشهادات، وعدم وجود منحة FNDIA تغطية تكاليف إصدار الشهادات؛
 - ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية البيولوجية من القوة الشرائية للمستهلك منخفضة؛
 - المنافسة القوية من دول الجوار.
- من خلال تحليل SWOT تعد المشكلة الرئيسية لتطور البطيء للزراعة البيولوجية في الجزائر هو عدم وجود إستراتيجية وطنية منسقة ذات أهداف لدعم هذه الزراعة رغم الإشارة الى المنتجات الفلاحة البيولوجية في القانون الجزائري²⁰ والإمكانات الطبيعية، والإمكانات الزراعية التقليدية التي تمكن من الحصول على شهادة الاعتماد والتصديق فوجود إرادة والتزام للحكومة بتشجيع الزراعة البيولوجية فتقوم بوضع استراتيجية معايير وطنية تتماشى والمعايير الاتحاد الأوروبي لزراعة البيولوجية مما تخضع عدة منتجات لتحويل إلى الزراعة البيولوجية كالتنمر والزيتون والبرقال والخضر... وهذا ما يجنبها عدة تهديدات،

فقوم بتطوير مهارات اليد العاملة باستغلال معاهد التدريب الزراعي لتكوينهم وتدريبهم عن قواعد الزراعة البيولوجية وتنظيم حملات توعية للمستهلكين ومعارض لنشر ثقافة استهلاك المنتجات الصحية ذات البعد الاقتصادي والبيئي معا عن طريق مصالحها كالغرف التجارية او بالتنسيق مصالح حماية المستهلك كوزارة التجارة وجمعيات حماية المستهلك من أجل نشر الوعي لديهم هذا ما يحفظ الطلب عليها وظهور سوق المنتجات الزراعية البيولوجية وتنميته.

واستغلال الموقع الاستراتيجي للجزائر وقرها من الأسواق الأوروبية التي تنشط أسواقها بشكل كبير بتسويق المنتجات البيولوجية بتشجيع الفلاحين والمصدرين بتصدير منتجاتهم لها لكون المصدرين على دراية بالقوانين البيولوجية.

III. خطة العمل للزراعة البيولوجية كأداة لتطوير الزراعة البيولوجية في الجزائر من أجل تحقيق الزراعة المستدامة :

سنعتمد في هذه الدراسة على طريقة وضع خطة العمل للزراعة البيولوجية التي توفر إطاراً للسياسات والتدابير الموضوعية لدعم عمليات تطوير السياسة. وتعد كأداة استراتيجية على مستوى الحكومات لتحقيق أهداف السياسة ، خاصة عندما يلزم دمج العديد من مجالات السياسات (مثل الزراعة والبيئة والتجارة) على مستويات مختلفة. يمكن أن تتجنب خطط العمل السياسات المتناقضة ، مع ضمان أن تكون التدابير المختلفة متكاملة. كما تتيح خطط العمل تحسين معالجة العقبات المحددة وتسجيل مشاركة أوسع للجهات الفاعلة في صياغة السياسة. كما أنها توفر الفرصة لإنشاء منتديات لتطوير رؤية إستراتيجية. ويكون ذلك باتباع الخطوات التالية:²¹

III.1. التطور السياسي قطاع الفلاحة البيولوجية:

تهدف خطط العمل البيولوجية إلى تحديد سلسلة من التدابير السياسية لدعم تطوير القطاع البيولوجي ، لتلبية احتياجات القطاع وصانعي السياسات. ولذلك ، تهدف خطط العمل إلى معالجة مجموعة واسعة من القضايا ومعالجة أولويات التنمية بطريقة تتلاءم مع الوضع الخاص ومرحلة تطور القطاع البيولوجية.

يتمثل أحد العناصر الرئيسية في تطوير أي خطة عمل في الحصول على تحليل الوضع الراهن للوضع الحالي للقطاع البيولوجي ، واحتياجاته التنموية والحلول المحتملة. ويجب عندئذ تحديد تدابير السياسة المناسبة على أساس الاستدلال السليم بشأن الكيفية التي من المرجح أن تؤثر بها تدابير السياسة على القضايا التي يتعين معالجتها. وأخيرا ، ينبغي ترتيب أولويات الإجراءات ، مع مراعاة الاحتياجات والفرص والموارد المتاحة. من حيث القرار ، من المرجح وجود حل وسط بين قبول الجهات الفاعلة وغموض السياسات. عندما يسعى صانعو القرار إلى التوافق بين جميع الجهات الفاعلة ، يجب أن تكون خطة العمل الخاصة بالزراعة البيولوجية (وتدابير السياسة التي تشملها) غامضة ليتم قبولها وفقاً لمصالح مختلفة. من ناحية أخرى ، عندما يهدف صانعو السياسة إلى سياسات واضحة ، فإن هذا يؤدي إلى نشوب صراع وقبول محدود لخطة العمل البيولوجية من قبل بعض مجموعات أصحاب المصلحة. وبحسب التعريف، تنطوي خطط العمل على بعض الغموض لأنها تجمع بين عدة أهداف أو نتائج، مثل النتائج البيئية أو التجارية أو التنمية الريفية.

III.2. تعريف الاحتياجات والإمكانات التنموية للقطاع البيولوجي:

إن أساس أي خطة عمل بيولوجية هو تعريف الاحتياجات التنموية المختلفة للقطاع البيولوجي. ويمكن أن تأتي من وجهات نظر صانعي السياسات (مثل حماية البيئة / التعزيز ، والتنمية الريفية ، والأمن الغذائي) والمستفيدين المستقبليين (مثل المزارعين وشركات الأغذية والمستهلكين في القطاع البيولوجي). إن نقطة البداية الجيدة لتحديد هذه الاحتياجات هي دراسة نقاط القوة والضعف في القطاع البيولوجي والفرص والتهديدات التي تؤثر على الحالة الراهنة والتطوير المستقبلي للقطاع - وبعبارة أخرى ، لإجراء تحليل SWOT. نقاط القوة (والضعف) هي خصائص القطاع البيولوجي التي تميزها بشكل إيجابي (أو سلبي) عن القطاعات الأخرى في الاقتصاد (مثل الزراعة التقليدية) أو القطاعات البيولوجية من البلدان الأخرى. الفرص (والتهديدات) هي التطورات مستقلة عن نفوذ الأشخاص الذين يسعون إلى تطوير قطاع الزراعة البيولوجي، والتي من المحتمل أن تؤثر على الزراعة البيولوجية. يمكن لتحليل SWOT أن يساعد في توليد أفكار لإجراءات السياسة المناسبة. يوضح تحليل SWOT لقطاع الزراعة البيولوجية في الجزائر التي تطرقنا اليه سابقا.

ويجب النظر في سياق اجتماعي وثقافي مختلف وشروط مسبقة مؤسسية لأن تدابير خطة العمل للزراعة البيولوجية تعمل بشكل مختلف في سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة. ما يمكن أن يعمل في سياق واحد (الدول الأعضاء الجديدة) قد لا يعمل في سياق آخر (الدول الأعضاء القديمة). ولذلك من المهم النظر بعناية في الشروط المسبقة الاجتماعية والمؤسسية التي يجب أن تعمل خطة العمل الخاصة بالزراعة البيولوجية بها. قد تتضمن هذه الشروط خصوصيات تنظيم سوق الأغذية والمزارعين وشركات إعداد المنتجات وأولويات السياسات الزراعية المتعلقة بمجالات سياسات محددة، مثل السياسات الغذائية، البيئة، الصحة، التنمية الصناعية أو توقعات المستهلك. وضع أولويات التنمية والنتائج المرغوبة وكمثال ذلك:

النتيجة المرغوبة	أولويات التنمية
<ul style="list-style-type: none"> - تشجيع طلب المستهلكين على الأغذية البيولوجية؛ - توفير الأسواق المحلية والتصدير؛ - تحسين سبل العيش في القطاع البيولوجية. 	نمو الأغذية والزراعة البيولوجية داخل قطاع الزراعة والزراعة العالمية
<ul style="list-style-type: none"> - المساعدة المالية لتحويل وصيانة نظم الزراعة البيولوجية يعزز المزيد من الانتاج؛ - الزيادة في قاعدة الانتاج تقابل الطلب الاستهلاكي. 	التأثير الإيجابي للسياسات الحكومية
<ul style="list-style-type: none"> - منع التلوث من المواد الكيميائية الزراعية التقليدية؛ - تعزيز التنوع البيولوجي؛ - تحسين رعاية الحيوان يستجيب للمتطلبات الاجتماعية؛ - حماية سبل العيش الزراعية - دعم التنمية الفلاحية-. 	إنتاج فعال للسلع (العام)
<ul style="list-style-type: none"> - زيادة الحصة السوقية للأغذية البيولوجية؛ - الاستجابة لطلب المستهلكين؛ - استجابة لطلب على المنتجات الغذائية ذات الجودة الغذائية العالية؛ - تطابق الاذواق والقيمة؛ - الأجور العادلة للمزارعين مقابل التكلفة الحقيقية للإنتاج. 	خلق الطلب على الاغذية البيولوجية لدى المستهلك

III.3. تحديد الأهداف وغايات السياسة:

يجب أن توافق في البداية على الأهداف العامة لخطة العمل للزراعة البيولوجية والأهداف المحددة لكل تدابير السياسات الفردية. من الناحية المثالية، تتضمن الأهداف المحددة جيداً معلومات ضرورية لتقييمها. من الواضح أن نجاح خطة العمل البيولوجية يعتمد على تحقيق أهداف الخطة.

ومن امثلة هذه الاهداف نجد:

- الحفاظ على الأداء التقني والمالي للمزارع البيولوجية والأنشطة التجارية ذات الصلة وتعزيزها ؛ (ب) الحفاظ على الأداء التقني والقدرة المالية للاستعدادات البيولوجية والتسويق والأنشطة الغذائية ذات الصلة وتعزيزها ؛
- زيادة حجم القطاع البيولوجي (التربة المدارة في الزراعة البيولوجية ، وعدد الشركات وكمية المنتجات المتاحة والمباعة في السوق) ؛

- الاستجابة لطلب المستهلكين لاختيار ونوعية الأغذية والألياف والمنتجات الزراعية الآمنة ذات الأسعار المعقولة ؛
- المحافظة على وعي المستهلك وثقته في الأغذية والألياف والمنتجات الزراعية البيولوجية الأخرى ؛
- تحسين التنظيم ، وبعبارة أخرى تحسين الشفافية في تنظيم الزراعة البيولوجية ، وضمان مستوى من نطاق السوق (المواءمة) ، ودمج معايير "الصالح العام" (الاجتماعية والبيئية وما إلى ذلك) والحد من البيروقراطية ؛
- صيانة وتعزيز سلامة المبادئ البيولوجية والأغذية البيولوجية؛
- تعزيز وتطوير فهم مفهوم وإمكانيات الأغذية والزراعة البيولوجية في المجتمع ، استناداً إلى أدلة لا يمكن دحضها ؛
- تعزيز الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية ؛
- الحفاظ على البيئة وتعزيزها (بما في ذلك قضايا التنوع البيولوجي ومكافحة التلوث وتغير المناخ) ؛
- صيانة وتعزيز صحة الحيوان ورفاهيته؛
- صيانة وتعزيز الرفاه الاجتماعي والعمالة والاقتصاد في المجتمعات الريفية ؛
- حماية المعارف التقليدية التقليدية المهددة ، وإنتاج الأغذية وإعدادها مع الثقافات المحلية المرتبطة بها ؛
- الحفاظ على القدرة التنافسية للزراعة الأوروبية وتعزيزها ؛
- تعزيز الصحة العامة والأمن الغذائي.

III.4. مشاركة أصحاب المصلحة:

إن تحديد الاحتياجات التنموية القطاع البيولوجي بالإضافة إلى الأهداف والغايات السياسية المرتبطة يتضمن مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة، بما في ذلك السياسيين وصانعي السياسات ومجموعات الخبراء وجمعيات المزارعين البيولوجية والشركات والأفراد. جميع هذه المجموعات من الجهات الفاعلة تهتم بتطوير القطاع البيولوجية. ومع ذلك، هناك لا تشارك جميع مباشرة في قطاع الزراعة بطبيعة الحال، بعض اللاعبين المهمين تعارض في نهاية المطاف في تطوير قطاع الزراعة البيولوجية، ولكنها قد تكون "حراس" من المهم السياسة أو تنفيذها. لذلك فإن إيجاد طرق فعالة لإشراك السياسيين وصانعي السياسات مع الجهات الفاعلة الصحيحة لتحديد أولويات التنمية وأهداف السياسة العامة وتحديد أولوياتها مسألة مهمة. يمكن أن يساعد حلها في ضمان أن تكون إجراءات السياسة فعالة.

قد يعتمد اختيار الجهات الفاعلة المشاركة على مبادئ الحكم الجيد التي حددتها مفوضية الاتحاد الأوروبي. وهدفهم هو "وضع سياسة مفتوحة بحيث تتميز بزيادة المشاركة والمساءلة". قد يختلف شكل مشاركة الفاعل (المشاركة النشطة) في العملية السياسية عبر قطاعات السياسة والدول الأعضاء ، لكن الأقسام التالية تحتوي على توصيات لتحديد الجهات الفاعلة في خطط العمل الخاصة بالزراعة. وطرق العمل معهم. ويستند تحديد الجهات الفاعلة ذات الصلة لإشراكهم في خطط العمل للزراعة البيولوجية على الاعتراف بالدور المجتمعي المزدوج الزراعة البيولوجية التي تشكل أساس خطة العمل الأوروبية للأغذية و الزراعة البيولوجية:

- استجابة لطلب المستهلك وبالتالي تحكمها قواعد السوق ؛
 - كمنشئ للسلع العامة (البيئة ، التنمية الريفية ، تحسين رفاهية الحيوان)؛
- يقود الدور المزدوج للأغذية والزراعة البيولوجية خطة العمل البيولوجية للاتحاد الأوروبي للتركيز على تدابير السياسة التي تركز على ثلاث وجهات نظر رئيسية حول الغذاء والتغذية. الزراعة البيولوجية:

✓ منظور القيم التي تنطوي على تعريف المبادئ الأساسية للزراعة البيولوجية ؛

✓ منظور السوق ، الذي يعتبر المحرك الرئيسي للتنمية ؛

✓ منظور السلع العامة ، تعتبر الدافع الرئيسي لتعزيز الأغذية والزراعة البيولوجية من خلال المساعدات العامة.

ويتم إشراك الجهات الفاعلة وفقاً لتحليل خطط العمل وبرامج السياسات القائمة للزراعة البيولوجية ، فقد تقتصر المشاركة في بعض الحالات على مراحل معينة فقط من العملية. قد تكون المشاركة دائمة (على سبيل المثال من خلال إنشاء مجموعة دائمة من الخبراء أو اللجنة الاستشارية للزراعة البيولوجية ، أو

مؤقتة (مثل لجنة خبراء مخصصة لتصميم خطة العمل الألمانية ، أو مشاورات الخبراء وأصحاب المصلحة التي عقدت أثناء وضع خطة العمل البيولوجية وقد تكون المشاركة مرة واحدة ذات صلة في الحالات التي تكون فيها الموارد المحدودة أو المعلومات القليلة المتوفرة للحكومات ومجموعات المصالح الرئيسية والممارسين ، سواء كانوا مزارعين).

III.5. صنع القرار: الاختيار والتكامل وترتيب الأولويات للتدابير ذات الصلة:

يعد صنع القرار الفعال أمراً ضرورياً عند صياغة خطة عمل للزراعة البيولوجية. وتتعلق القرارات المطلوبة بالمحتوى (الأهداف ، ونقاط العمل) ، وتوافر الموارد ، وتحديد الأولويات ، والتنفيذ (العملية والتنظيم) ، والنتائج المرجوة وطرق التقييم. غالباً ما يحدث أن التدابير السياسية وتنفيذها تحدث في غياب أي أساس واضح من سلطة اتخاذ القرار السياسي (على المستوى الرسمي أو السياسي ، أيا كانت احتياجات الجهات الفاعلة). يتطلب صنع القرار الفعال التخطيط والمشاركة والشفافية (الانفتاح).

III.6. وضع خطط عمل للزراعة البيولوجية:

يعتمد التنفيذ الناجح لخطة عمل للزراعة البيولوجية على سياسات مناسبة ، يتم تحديدها لتحقيق أهداف واضحة تعكس احتياجات القطاع البيولوجي وصانعي السياسات. الوضوح ، الانفتاح والشفافية في القرارات والأهداف هي عوامل التنفيذ الناجح. الأهداف الغامضة أو الأهداف الخفية ، والتي يمكن أن تنتج عن الصراعات (أو سوء الفهم الضمني) أثناء تحديد الأولويات وصنع القرار ، يمكن أن تعوق التنفيذ. غير أن التنفيذ يعتمد على التزام المستفيدين المستهدفين والمسؤولين الذين ينفذون البرنامج أو يديرونه. قد لا يشترك المسؤولون الأساسيون بشكل كافٍ في عملية الترويج أو تحديد أولويات الإجراءات التي يتم اتخاذها على مستوى أعلى ، أو عدم فهم كامل للقضايا المحددة التي أدت إلى صياغة خطة العمل بشكل أولي. قد تعمل الهياكل المؤسسية أو الإدارية أيضاً ضد التطبيق ، إذا كان نطاق خطة العمل يتجاوز الحدود. يمكن لموظفي الخدمة المدنية أن ينظروا فقط في مجاهلهم الخاص بالمسؤولية الفردية أو الوزارية ، وبذلك يفقدون الفوائد التآزرية للتكامل التي صُممت خطة العمل لتحقيقها.

إذا لم يتم استغلال الفرص التي تتيحها نقاط العمل المحددة في خطة العمل البيولوجية من جانب المستفيدين المعنيين ، فسوف يفشل تنفيذ خطة العمل الخاصة بالزراعة البيولوجية. . تحدد ثلاثة خصائص للمستفيدين من خطة العمل البيولوجية مدى الاستفادة من تدابير السياسة الواردة في خطة العمل:

✓ التفاهم : يجب أن تكون تدابير السياسة مفهومة للمستلم.

✓ القدرة : يجب أن يكون المستفيد قادراً على الاستفادة من التدابير ، والتي ينبغي أن تكون ذات صلة به.

✓ الإرادة: يجب أن يكون المستفيد على استعداد لاغتنام الفرص الملموسة.

يمكن لصانعي السياسات المسؤولين عن تطوير خطة العمل البيولوجية إبراز هذه الجوانب الثلاثة من خلال:

✓ التأثير على كبار المسؤولين لتوفير الموارد المناسبة لنقاط عمل محددة.

✓ تشجيع المسؤولين عن التنفيذ لتحسين هذا الاستيعاب فيما يتعلق بالموارد المتاحة.

ويعتمد التنفيذ الناجح بشكل كبير على مشاركة أصحاب المصلحة والوكالات العامة وموظفيهم والمجموعات المستهدفة من خلال مختلف التدابير الواردة في خطة العمل البيولوجية. يجب أن يكون الدافع وراء المزارعين والشركات الغذائية من خلال الفرص التي تتيحها تدابير السياسة العامة.

يمكن تطوير خطط العمل البيولوجية باستخدام أساليب من أعلى لأسفل أو من أسفل إلى أعلى. قد تتعلق مرحلة التنفيذ بشكل رئيسي بالوزارات الحكومية التي تقدم تدابير السياسة على المستوى الوطني أو الإقليمي. وفي معظم الأحيان ، ينطوي إنتاجها على شراكة بين المصالح العامة والخاصة ، وربما يتعاون مع المنظمات غير الحكومية ومنظمات المصلحة العامة. لذلك ، يبدأ تنفيذ سياسة أو خطة عمل من خلال التواصل بين مختلف المنظمات العامة والخاصة والأفراد. يعتمد التنفيذ الناجح على مشاركة أصحاب المصلحة في وضع خطة عمل للزراعة البيولوجية.

III.7. إدراج مراقبة وتقييم خطط العمل البيولوجية من البداية:

كثيرا ما ينظر إلى المراقبة والتقييم على أنه عبء إداري مزعج ، مما يتطلب جمع كميات كبيرة من البيانات ذات المنفعة المحدودة. ومع ذلك ، يلعب التقييم دوراً أساسياً في فهم أفضل للقضايا التي يتم تناولها وفي تصميم سياسات أفضل. يمكن أن يكون دورها تكوينياً (يسهم في التنمية) ، أو تلخيصي (يسهم في الحكم). قد يكون هذا مفيداً بشكل خاص في مرحلة التصميم (تحليل الوضع الراهن) وتنفيذ خطة العمل ، مما يسمح باستهداف أفضل للتدابير منذ البداية ، وتعديلات دقيقة وإجراءات تصحيحية مبكرة. مع تقدم التنفيذ يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار أهداف وآراء مجموعات المصالح المختلفة ، دون قيود على المتقدمين للتقييم. إذا تم تجاهل مصالح أحد اللاعبين الرئيسيين ، فمن المحتمل أن يضعف التقييم ، إما بسبب ضعف تصميمه أو عدم مصداقية نتائجه. تضمن مشاركة واضعي السياسات ومديري البرامج أن يأخذوا النتائج على محمل الجد. وبالمثل ، يجب أن يشارك المستفيدون المستهدفون بفاعلية في عملية التقييم ، وأن يدمجوا معاييرهم وأحكامهم ، وأن يوافقوا على أن خبرتهم وفوائدهم هي الأساس المنطقي لتدخلات البرنامج.

III.8. ضرورة تيسير الاتصال: يتطلب تطوير وتنفيذ خطة العمل للزراعة البيولوجية مشاركة أصحاب المصلحة داخل وخارج القطاع البيولوجي ،

لذلك فاستراتيجية اتصال واضحة ضرورية والتواصل ضروري ويكون ذلك في خمس مراحل هي:

- خلال مرحلة بدء في خطة العمل الخاصة بالزراعة البيولوجية لتحقيق ذلك أصحاب المصلحة مدركون لخطة العمل ويمكنهم المشاركة إذا رغبوا في ذلك؛
 - أثناء التطوير لزيادة المشاركة، خاصة للحفاظ على ابلاغ أولئك الذين لا يشاركون بنشاط الخطة؛
 - عند الإطلاق: عندما يتم الانتهاء من مفهوم خطة العمل للزراعة ويتم إطلاق التدابير حتى يستفيدون من معرفة الفرص المتاحة لديهم؛
 - أثناء عملية التنفيذ: اللجان الاستشارية أو مجموعات لبدء المستخدمة للإدارة، كما ينبغي أن يشمل التنفيذ ممثلي مجموعات أصحاب المصالح يمكنهم نقل المعلومات حول خطة نفذت مؤخرًا للجهات الخارجية؛
 - خلال التقييم لتقدم الملاحظات حول نجاحات أو فشل تدابير السياسة من الجهات الفاعلة المعنية والمستفيدة.
- إذا كانت الاتصالات محدودة أو غير موجودة في خطة عمل للزراعة البيولوجية ، فإن المشاركة ستكون غير كافية وسيكون تنفيذ التدابير ضعيفاً. لذلك ، لا يكفي الإعلان عن إطلاق خطة عمل ، ولكن يجب اتباع استراتيجية اتصال واضحة.

III.9. تقييم خطط العمل البيولوجية:

تقييم خطة العمل للزراعة البيولوجية هو جزء أساسي من دورة السياسة العامة، وأداة قيمة للتنمية المستقبلية للخطة. ويوضح الشكل ويمكن استخدام التقييمات من أجل:

- ✓ تحسين تخطيط برنامج أو تدابير فردية (تقييم مسبق ، قبل بدء الخطة)؛
- ✓ التحكم في عملية التنفيذ (التقييم المستمر ، خلال مرحلة التنفيذ)؛
- ✓ تقدير الفعالية والاستدامة (تقييم لاحق ، بمجرد الانتهاء من الخطة).

يتطلب تقييم بأثر رجعي دقيق الجدارة، جدوى وقيمة تدابير السياسة العامة من حيث نتائج خطة العمل للزراعة البيولوجية. من الناحية المثالية ، يتم دمج الرقابة والتقييم من البداية.

ويجب أن يأخذ التخطيط لتقييم خطة العمل البيولوجية بعين الاعتبار توقيت التقييم وأنواع أسئلة التقييم. يمكن أن ترتبط بـ: عملية البرنامج ؛ نتائج البرنامج ؛ إسناد النتائج إلى التدابير ؛ الروابط بين البرنامج والعملية ؛ شرح العلاقة بين القياسات والنتائج.

و يمكن أن يكون تقييم خطة العمل الخاصة بالزراعة البيولوجية تكوينياً أو تجميعياً ، ويتم تنفيذه على ثلاث مراحل من دورة السياسة: قبل البدء ، منتصف المدة (أو مستمر) ، أو بأثر رجعي.

يجب إعداد التقييم الناجح لخطة العمل الخاصة بالزراعة البيولوجية بعناية. ويمكن أن تكون الأسئلة الرئيسية التالية مفيدة:

- ما هو الهدف (الأهداف ، النتائج المرجوة) للتقييم؟

- هل يتم تحديد نطاقه على وجه التحديد قدر الإمكان (مثل طبيعة البرنامج والمدة المقرر تقييمها)؟
- هل يتم التخطيط للتقييم منذ البداية ، مع وجود برامج مكافئة مكيفة وبيانات أساسية؟
- متى ينبغي إجراء التقييم في أي مرحلة من دورة السياسة (في وقت سابق ، في منتصف المدة ، بعده)؟
- ما هو نوع التقييم المطلوب (التكويني - للمساهمة في التخطيط المستقبلي ، والختامي - لتقييم الإجراءات السابقة ، أو كليهما)؟
- أي وكالة / منظمة ترعى التقييم ومن سيقودها (مستشارون وممثلون وآخرون)؟
- ما هي الفترة الزمنية (الجدول الزمني) المناسبة التي ينبغي إجراء التقييم عليها؟
- كيف وبواسطة من يمكن استخدام نتائج التقييم (النشر والإدارة وصنع القرار)؟
- هل تم إجراء تقييمات أو دراسات سابقة؟
- هل سيفي التقييم بتوصيات ضمان الجودة؟
- هل تم تحديد اختصاصات واضحة للتقييم؟

خلاصة:

من خلال سؤال الرئيسي المتعلق بكيفية تطوير الزراعة البيولوجية في الجزائر من أجل تحقيق زراعة مستدامة توصلنا إلى أن الزراعة البيولوجية أنها النظام العام للإدارة الزراعية والإنتاج الغذائي الذي يجمع بين أفضل الممارسات البيئية، على مستوى عال من التنوع البيولوجي، والحفاظ على الموارد الطبيعية، وتطبيق معايير عالية من الرفق بالحيوان وأسلوب الإنتاج مع تفضيل بعض²² لمستهلكين للمنتجات التي يتم إنتاجها مع المواد والعمليات الطبيعية. وأنها تهدف إلى السير المستدام بالحفاظ على البرامج ودورة الطبيعة الصحة الجيدة للأرض والمياه والنباتات والحيوانات بالإضافة إلى التوازن بينهما، كما تعمل على الاستعمال المسؤول للطاقة والموارد الطبيعية. كما تهتم بالمنتجات التي تستعمل بطرق لا تضر البيئة وصحة الإنسان ونباتات وتساهم في رفاهية الحيوانات. كما تمتلك خصائص تحقق لنا أبعاد التنمية المستدامة من بعد اقتصادي واجتماعي وبيئي.

كما توصلنا إلى أن تطور الزراعة البيولوجية في الجزائر بطيء جدا مقارنة بدول العالم وبعض الدول العربية، رغم الإمكانيات للموارد الطبيعية والمناخية المناسبة لذلك. ومن أسباب عدم تطورها غياب إستراتيجية وطنية للفلاحة البيولوجية وهيئات خاصة بمنح شهادات الاعتماد للإنتاج البيولوجي مما يرفع من تكلفتها عند اقتنائها من دول أخرى هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم وعي الفلاحين بطرق الإنتاج البيولوجي وسعيهم إلى الإنتاج الكمي لا المستدام من جهة أخرى.

لذلك يجب على الدولة الاهتمام بهذا القطاع بوضع استراتيجية وطنية لتطويره، وتشجيع الفلاحين من خلال توعية وتدريب الفلاحين باستخدام هيئات الوزارة كغرف الفلاحة والمعاهد الفلاحية وتوعية المواطنين بأهمية المنتجات البيولوجية في الحفاظ على صحتهم وعن البيئة والاقتصاد وتطبيق قواعد . واقتراحنا وضع خطة عمل للزراعة البيولوجية لتطوير الزراعة البيولوجية في الجزائر لتكون تعتمد على الأهداف التي تسعى الدولة لتحقيقها من تبني الزراعة البيولوجية ووضع خطط تشارك فيها كل الجهات التي لها علاقة بهذا القطاع مما يسهل عملية تشخيص نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات باستخدام الإتصال الفعال بين هذه الجهات والقيام بالتقييم التكويني للعمل من أجل تعزيزه وتطويره . وتقييم ختامي للنتائج من أجل تصحيح الأخطاء ومعرفة أسباب الفشل أو النجاح.

ملحق الجدول

الجدول(01): ترتيب الجزائر عالميا عربيا حسب مساحة الصالحة للزراعة البيولوجية خلال سنة 2010

الدولة	الترتيب عالميا					الترتيب عربيا					المساحة الصالحة للإنتاج البيولوجي (هكتار)				
	201	201	201	201	201	201	201	201	201	201	2010	2011	2012	2014	2015
	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
تونس	28	32	38	47	50	59	64	72	76	92	139087	137188	178521	175066	145629
مصر	41	43	47	49	50	56	59	64	72	92	85801	85801	82167	82167	85000
السودان	50	49	48	79	43	56	59	64	72	92	130000	54845	53017	53608	130000
السعودية	56	79	80	74	64	56	59	64	72	92	37563	13568	13568	42376	36487
سوريا	72	74	73	76	76	76	76	76	76	92	19987	19987	19987	19987	19987
المغرب	76	80	76	97	96	96	96	96	96	92	8660	16600	17030	17030	9330
فلسطين	95	97	95	97	105	105	105	105	105	92	6896	6354	6354	6354	6014
الأردن	114	112	115	109	121	121	121	121	121	92	2371	2895	2567	1401	1706
لبنان	117	109	113	127	127	127	127	127	127	92	1079	3303	3303	1227	1222
الجزائر	125	127	129	123	126	126	126	126	126	92	700	692	623	623	1400
أ.م. العربية	131	123	109	148	113	113	113	113	113	92	4286	3905	958	360	4286
عمان	145	148	149	145	155	155	155	155	155	92	38	38	38	145	38
العراق	/	/	/	/	151	151	151	151	151	92	51	/	/	/	58
الكويت	/	/	/	/	158	158	158	158	158	92	/	/	/	/	20

Source: Agence FIBL /IFOAM et différentes sources européennes 2009–2013–2014–2016–2017.

الجدول (02): الزراعة البيولوجية في الوطن العربي

البلد	مساحة الأراضي الصالحة للإنتاج البيولوجي (ha)		تقييم مساحات زراعية صالحة بيولوجيا (%)		جزء المساحات الاراضي الزراعية المستغلة بيولوجيا (%)		عدد الاستغلال البيولوجي		تقييم عدد الاستغلالات (%)		معدل المساحات الزراعية المستغلة بيولوجيا الموثقة (ha / expl)	
	2010	2015	2009	2014	2010	2015	2010	2015	2009	2014	2010	2015
تونس	1750666	145629	4,6	4,70	1,79	1,4	2487	2987	38,8	6,3	70	49
مصر	82167	85000	46,7	-0,93	2,23	2,3	790	900	/	13,92	104	92
السودان	53602	130000	-31,1	/	0,04	0,2	1003	354	-	/	53	367
السعودية	42376	36487	-9,1	-2,86	0,02	0,00	62	151	1,6-	4,14	683	242
سوريا	19987	19987	43,6-	/	0,14	0,1	-	2458	119,2	/	4	8
المغرب	17030	9330	848,2	7,74	0,06	0,03	120	121	nd	0,83	146	77
لبنان	1227	1222	-63,2	13,25	0,18	0,2	172	48	-35,6	-48,39	7	25
الجزائر	623	1400	0,2	100	0,00	0,00	81	72	65,3	26,32	8	19
أ.م. المتحدّة	360	2286	-3,5	/	0,06	1,1	2	53	-75,0	/	180	81

Source: Agence FIBL /IFOAM et différentes sources européennes 2009, 2017, PP43–46.

الجدول (03): المساحة والإنتاج البيولوجي في الجزائر

المؤسسات	المنتج البيولوجي (قنطار)	الموقع		المزارع البيولوجية	المساحة		مؤسسة التي منحت الشهادة	وحدة التحويل	السوق	
		الولاية	المنطقة		التي لها شهادة	التحويلية			ال محلية	اجمبية
ONCV	الحمور 772 hl	معسكر	الخرط	2	11	0	Ecocert (تونس)	كهف صناعه النبيذ ONCV	فندق، المطاعم، كحلات خاصة	/
			المامونية	6	18,5	0				
			عين فكان	1 ferme 1 عباس	175	0				
SAEX	زيتون المائدة 17834 قنطار	غليزان	جديوية	شركة بن ساحة	294	0	Ecocert (تونس)	صناع الحلوى الخاص	تجار الجملة والتجزئة	/
			ميلة	شركة بن عزوزي	124	0		وحدة معاصر الزيتون		
مؤسسة الانتاج البيولوجي	دقلة نور	بسكرة	فوغالة الغروس البرج	15	155,75	0	Ecocert (رومانيا)	ورشة التعبئة والتغليف	سوق المحلي	التصدير
مؤسسة BIONOOR	دقلة نور 39600 طن	بسكرة	طولقة	07	40	0	جودة فرنسا (Qualité France)	ورشة التعبئة والتغليف	/	فرنسا البقال الجميل، المطاعم
مؤسسة BIODATTE	التمور والفواكة	بسكرة	طولقة	26	300	06	Ecocert	ورشة التعبئة والتغليف	/	فرنسا، المانيا

Source :HouriaHadjiraAbdellaoui.Développement récent et perspectives de l'agriculture biologique en Algérie. Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural. www.minagri.dz, 2011, algeria, 21/01/2015

الجدول (04): مكانة الزراعة البيولوجية في الزراعة الجزائرية

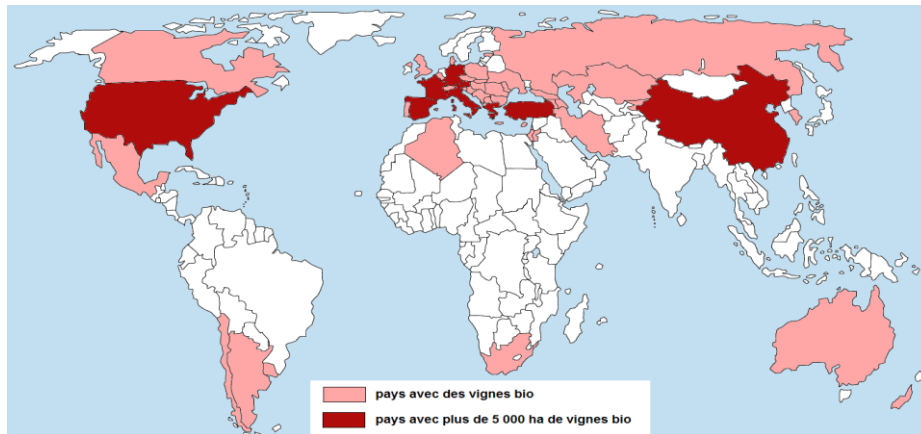
2014	2011	2010	2009	السنة
				نوع مساحة/ الأرض الزراعية (هكتار)
42888555	42443860	42444350	42466920	إجمالي الأراضي الزراعية
8465040	8445490	8435028	8423340	الأراضي الزراعية المستغلة
1457538	1056284	1056284	1087700	الأراضي البور تم اصلاحها
32965976	32942086	32938300	32955880	مساحة الأراضي ميسرة وانتقالية
700	623 (1118,25 ²³)	623	622	الأراضي الزراعية صالحة للزراعة البيولوجية

المصدر: وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري

Agence FIBL /IFOAM et différentes sources européennes

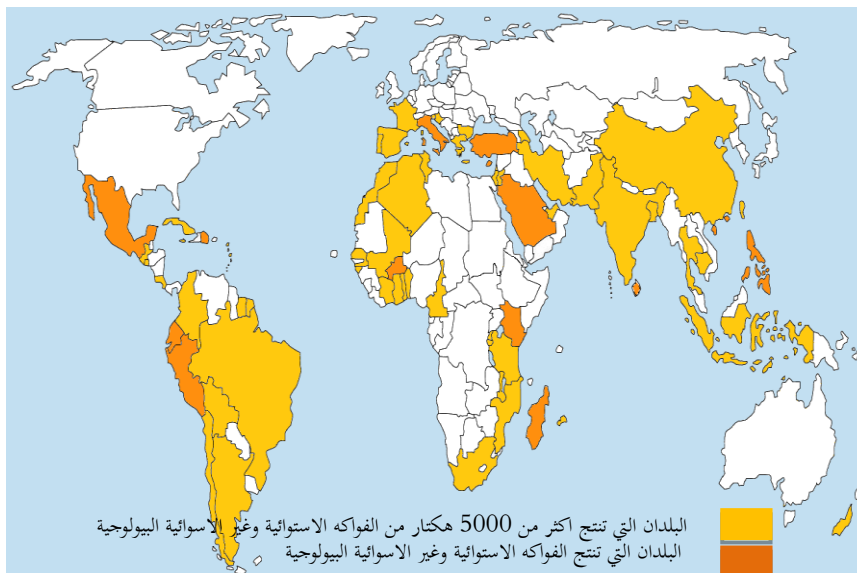
ملحق الاشكال

الشكل رقم(01): إنتاج الكروم البيولوجية في العالم



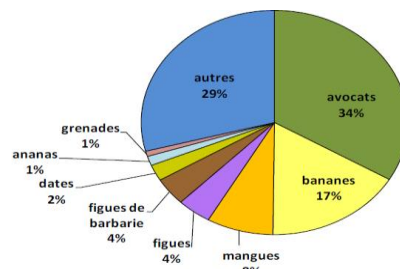
Source: Agence FIBL /IFOAM et différentes sources européenne, 2017,p29

الشكل (02): إنتاج الفواكه الاستوائية وغير الاستوائية في العالم



Source: Agence FIBL /IFOAM et différentes sources européenne, 2017,p 26 .

الشكل(03): نسبة الفواكه الاستوائية وغير الاستوائية البيولوجية في العالم.



Source: Agence FIBL /IFOAM et différentes sources européenne, 2017,p 26

¹¹ مليكة زغيب، قمري زينة، البيئة، الزراعة المستدامة، المنتجات المعدلة وراثيا، مجلة الابحاث الاقتصادية والادارية، العدد 05، بسكرة، الجزائر، 2009، ص135.

² شتوح وليد، الزراعة المستدامة: الخيار الاستراتيجي لتحقيق الامن الغذائي في الدول النامية، ملتقى دولي حول الانتاج الزراعي ورفاه الامن الغذائي، 24-25 نوفمبر 2010، عنابة، الجزائر،

*الزراعة الصونية: تعمل على الحفاظ على نوعية التربة من خلال الاعتماد على ثلاثة مبادئ رئيسية هي العمل على ثباتالتربة وعدم تحركها، الاعتماد على الغرس المباشر للحفاظ على غطاء دائم للتربة، الاختيار المستدام الذي يضمن ديمومة خصوبة التربة عند القيام بعملية تناوب المحاصيل، بحيث تستخدم الزراعة الصونية في المناطق الجافة نتيجة انخفاض معدلات سقوط الأمطار حيث تتمكن التربة من تخزين كميات أكبر من المياه لإعادة استعمالها في الدورات الزراعية غير التقليدية كإنتاج الشعير والقمح والعدس والحمص وعباد الشمس.

³ مليكة زغيب، قمري زينة ، مرجع سبق ذكره، ص 137.

⁴Titre1, article 1, Reglement (CE) n°843/ 2007 du conseil, relatif a la production biologique et a l'etiquetage des produits biologique abrogeant le reglement (CEE) n° 2092/91, 28/06/2007, le conseil de l'UNION européenne, p1

⁵Learado da Vinci and Aller Agro, **Biological Agriculture (History – Regulatory Framework – Basic Concepts, alternative forms of occupation continuuig training Rural AREAS**, 2006•P 16.

⁶Learado da Vinci and AllerAgro, P16-17

⁷ Pierre Gaubert et Anthony Dubois, GUIDE MÉTHODOLOGIQUE DE MONTAGE ET DÉVELOPPEMENT DE FILIÈRES BIO EQUITABLES, région Rhône alpes, Madagascar , juin 2010,P8

⁸ماركو هارتمان، سعد خليل وآخرون، **الزراعة البيولوجية في المملكة العربية السعودية**، تقرير عن القطاع الزراعي البيولوجي، السعودية، 2012، ص 8.

⁹Titre 2, article 3, Reglement (CE) n°843/ 2007 du conseil, relatif a la production biologique et a l'etiquetage des produits biologique abrogeant le reglement (CEE) n° 2092/91, 28/06/2007, le conseil de l'UNION européenne, p 10.

¹⁰IFOAM ، يوم 2016/09/17، ص 3-1، www.ifoam.bio/sites/default/files/poa_folder_arabic.pdf، مبادئ الزراعة البيولوجية،

¹¹Article 04 , Titre II, règlement (CE)N°834/2007 de 28 juin 2007, relatif a la production biologique et a l'etiquetage des produits biologique et abrogeant le regluement (CEE) N°2092/91 .J.O ,N°189 , 20juillet 2007, p 07

¹²Article 05, op.cit.

¹³Raffaele Zanolì , Nikolina Jukic, **Marketing study on organic and other selected special quality products from Croatia**, Final Publishable Report ,Polytechnic University of Marche – DIIGA ,November 2005, 29.

¹⁴ By Ann H. Baier, Lisa Ahramjian, **Organic Certification of Farms and Businesses Producing Agricultural Products**,USD Aorganic , November 2012

¹⁵**Guide d'etiquetage des denrées alimentaires biologique**, institute national de l'orgine et de la qualite , 2012, pp 04-08

* شعار الاتحاد الأوروبي للزراعة البيولوجية: هو شعار يتألف من عنصرين أساسيين : وهما العلم الأوروبي والشعار الرسمي للاتحاد الأوروبي لعام 1986 ، وورقة متعددة الاشكال ترمز الى الطبيعة و الاستدامة، والجمع بينهما يعد عنصر فريد من نوعه وحدايا، ومعانيته ملحوظة فورا. ويرد شعار البيولوجي في اللائحة 281/2010 المؤرخ في 24 مارس (2008/16.889 EC. 2010EC ويخضع للمادة 57 من لائحة المفوضية

¹⁷ سامية لحول، التسويق والمزايا التنافسية، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، شعبة تسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008/2007، ص 115.

¹⁸LCAG: هو الأحرف الأولى لأسماء المؤلفين Leonard. Christensen . Andrew. Guth.

¹⁹Lamara hajou, Foued Choriet, abdelmadjid djenane , **agriculture biologique en Algérie : potentiel et perspectives de developpement**, le cahier du CREAD n° 105/106, Alger, 2013, p126-128 .

Et Houria Hadjira Abdellaoui, **Développement récent et perspectives de l'agriculture biologique en Algérie** , Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural, www.minagri.dz, 2011, algeria, 21/01/2015

²⁰ المادة 32، 33 من قانون رقم 08-16 مؤرخ في 1 شعبان 1429 الموافق ل 3 غشت 2008 يتضمن التوجيه الفلاحي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 46، الجزائر، 2008، ص 09.

²¹ Schmid . O.lampkin.N et all, Plans d'action pour lagriculture biologique, https://www.orgap.org/fileadmin/orgap/documents/orgap_manual_francais.pdf, pp 32-63.

²³Houria Hadjira Abdellaoui, **Développement récent et perspectives de l'agriculture biologique en Algérie** , Ministère de l'Agriculture et du Développement Rural, www.minagri.dz, 2011, algeria, 21/01/2015